وقوله في مدحها

يحكي اذا ظل العزيم بدينه ● فعل الحسام بما اراد كفيلا
نطق اذا احتط الكلام لثامه ● اعطى بنطقه العلو عقولا

ومن البيت وبعده

وكأن برقا في متون غمامه ● هندية في كف مسلولا
ومحل قائمه بسيل مواهبا ● لو كن سيلا ما وجدن سبيلا
رنت مضاربه فهي كانما ● يبدين من عشق الرقاب نحولا
امعفر الليث الهزبر بسوطه ● لمن ادخرت الصارم المصقولا

واستمر في وصف الليث الى ان قال

قصرت مخافته يديه وعنقه ● فكانما صادف فيه معلولا
سمع ابن عمته به وبحاله ● فنجا يهرول امس منك مهولا
وامر مما فر منه فراره ● وكقتله ان لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ● وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما ● في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل ● القران والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان ● تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
ولقد عرفت وما عرفت حقيقة ● ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسودد كل الحمام عنيا ● وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا ● فيها ولا كل الرجال فحولا

ولقد جاور المتنبي حد العلو وانا استغفر الله لي وله والساهي البتة كون الماخوذ دون الماخوذ منه في البلاغة وهذا الامر مردود لفوات الفصاحة وعدم القافية فان المصراع الثاني من بيت اي الطيب احسن من المصراع الثاني من بيت ابي تمام لكون مصراع ابي تمام احرى بكمال الان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المصارع لم يصب محزه اذ المعنى على الماضي والمراد لقد كان وسطر الى بيت ابي تمام قول الشريف الرضي في الصاحب بن عباد

يا طالب من ذا الزمان شبيهه ● هيهات كلفت الزمان محالا

ونظر الى صدر بيت المتنبي قول الساعي في الوزير سابور

اعدى الزمان بدي اي مصرعلو علوه تاه ان يجب الضمى لم يحل
وما احسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى

مضت الدهور وما اتين بمثله ● ولقد اتى فعجزن عن نظرائه
ومن اخذ المذموم قول بعض الاعراب

وريحها اطيب من طيبها ● والطيب فيه المسك والعنبر

وقول اسنار بعده

واذا ادنيت منه بصلا ● غلب المسك على ريح البصل

وقول اشجع السلمي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ● رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا ● سلت عليه سيوفك الاحلام

وقول ابي الطيب بعده

يرى في النوم رمحك في كلاه ● ويخشى ان يراه في السهاد

وكذا قول السري الرفاء وان كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو

يروع احشاء الكئيب وهولها ● خوف الردى ورجاء التسليم مثلها
بهاس المدلالاعض من حذر ● ولا يهوم الا راعه الحلم

وقد الم به الشهاب محمود فقال من قصيدة

كان هاربهم والخوف يطلبه ● سد ولديه مثال امسه او مثل
فاذا انتبه يوما راعه واذا ● غفى حلته علسا في الكرى المقل

وقول الخنساء

وما بلغ المهدون في الناس مدحة ● وان اطنبوا الا وما فيك افضل

وقول اشجع

وما ترك المداح فيك مقالة ● ولا قال الا دون ما فيك قايل

وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد بحصره وهذه البيت كانه اسا الله لو حار بين اد المسه لم تجد ● الا الفراق على النفوس دليلا
ولا مفارقة الاجساد ما وجدت ● لها المنايا الى ارواحنا سبلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي واولها

يوم الفراق لقد خلقت طويلا ● لم تبق لي جلدا ولا معقولا

وبعد البيت وبعده

قالوا الرحيل فما شككت بانها ● نفسي عن الدنيا تريد رحيلا
الصبر اجمل غير ان تلذذا في الحب احرى ان يكون جميلا

Copyright © King Saud University